

هل سورية معزولة دولياً؟

■ **حميدي العبدالله**

منذ بدء الحرب على سورية سعت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وبعض الدول العربية ودول المنطقة لعزل الدولة في سورية في محاولة لنزع الشرعية عن النظام القائم فيها.
وبدلت الولايات المتحدة وشركاؤها كلَّ جهد مستطاع لتحقيق هذه الغاية، واستخدمت كعادتها سلاح الترغيب والترهيب للتأثير على قرارات الكثير من الدول في مجلس الأمن، وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي مجلس حقوق الإنسان. نجحت حيث كانت الكلمة الأولى للولايات المتحدة، وأخفقت حيث كانت التوازنات في مصلحة الدول التي تدعم إلى عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية واحترام ميثاق الأمم المتحدة.

تشكل الاجتماعات الدورية السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة مناسبة لتقييم مستوى النجاح أو الفشل لسياسة عزل سورية دولياً.

طبيعة اللقاءات التي عقدها وزير الخارجية السوري الأستاذ وليد المعلم على هامش اجتماعات الدورة الحالية للجمعية العامة توضح حدود النجاح وحدود الفشل، فالوزير المعلم التقى وزراء خارجية دول عربية عديدة وعلى رأسها العراق والجزائر والسودان وليبنان، كما التقى بوزراء خارجية عدد من دول أميركا اللاتينية إضافة إلى وزراء خارجية أنغولا وكوريا الشمالية، والأمين العام للأمم المتحدة، وإذا ما أخذ بعين الاعتبار أنَّ دول «البريكس»، التي تضمّ كلاً من روسيا والصين والهند وجنوب إفريقيا والبرازيل تقبع علاقات طبيعية مع الحكومة السورية ولم ترخص لضغوط الولايات المتحدة وشركائها، وإذا ما أخذ بعين الاعتبار أيضاً أنَّ هذه المجموعة تمثل أهم محور دولي لجهة عدد السكان والقدرة الاقتصادية والقوة العسكرية، معطوفة على الدول الأخرى التي التقى المعلم ووزراء خارجيتها، يمكن الاستنتاج أنَّ سياسة عزل سورية دولياً لم تحقق أيّ نجاح جدي، ولم تصل إلى مستوى الطموح الذي كانت تتطلع إليه الولايات المتحدة، وهو جعل سورية دولة متبوّذة ومعزولة ومحاصرة ومعلون بشريعة حكومتها.

تشئى هذه النتيجة بخلاصتين أساسيتين:

الخلاصة الأولى، ولادة جماعة دولية جديدة رافضة لسياسة الهيمنة والإجلاء والتعديت من قبل الغرب، بل وسيما من قبل الولايات المتحدة، وبالتالي تُؤكِّد أنّ الحقيقة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي، حيث تمّ التسليم عالمياً بأحادية قيادتها للعالم والإذعان لكُلّ طبائقتها فدانتها وبدأ عصر دولي جديد لم يصل بعد إلى مرحلة النظام الدولي متعدد الأقطاب، ولكنه في الوقت ذاته لم يعد يسمح بتدمير كل ما تتطلع إليه أو لايات المتحدة. الخلاصة الثانية، حدود القوة الأميركية، صحيح أنّ الولايات المتحدة وحلفاءها ما زالوا يملّتون القوة العسكرية والاقتصادية الأكبر على المستوى العالمي، ولكن هذه القوة لم تعد تؤهلها لأن تتصرف على هوامها في الساحة الدولية، في ظلّ معارضة قوى دولية وإقليمية أخرى، وتعارض مصالح هذه القوى الصاعدة مع سياسة الهيمنة والإعلام التي تعتمدها الولايات المتحدة.
بديهى أنّ هذا الواقع سيكون له تأثير عميق على العلاقات الدولية، وعلى مستقبل النظام الدولي الجديد الأخذ بالتشكّل مرة أخرى في ضوء نهوض مجموعة البريكس وقدرتها على جذب دول في جميع القارات باستثناء القارة الأوروبية حتى الآن.

«الجزيرة» مؤسّسة صناعة الفتن

سؤال حيرَ الكثيرين منذ العام1996، عندما ألغى القسم العربي في تلفزيون «بي بي سي» بعدما أجريت التجارب الأولى عليه في شهر نيسان، والتحق أغلب المشاركين فيه بقناة فضائية من قطر اسمها «الجزيرة»، ونقلت المعدات والاستديوهات التي كانت مرصودة للقناة البريطانية إلى هناك ليطلق البث في خريف العام نفسه، وعادت «بي بي سي» العربية التلفزيونية للظهور بحلة أخرى بعد تأخر زراد عن العشر سنوات.

السؤال هو، ما هي حاجة دولة قطر التي لا يزيد عدد سكانها عن المئة وخمسين ألفاً إلى قناة يدفع الأмир من موارثته لانطلاقها مئة وخمسين مليون دولار، بمعدل ألف دولار عن كل مواطن؟

قناة «الجزيرة» أطلت بما بدأه ان مشروع عملاق يتخطى قدرة بل صغير في الخليج على حمل أعبائه، فأقلت حملت راية خدمة إعلامية، سبقها أعلى من أي سقف للإعلام الخاص في أكثر بلاد العالم، وممارسة للحرية الإعلامية والتعددية السياسية كلبنان، وخاضت في قضايا وملفات تسبّبت بأزمات سياسية كبرى، كالأزمة في العلاقة مع مصر والعلاقة مع السعودية وتبنت ملف الحريات والرأي والرأي الآخر وتعميم الديمقراطية وتظهير المعارضات حتى كان السؤال بماذا تشبه «الجزيرة» إماره قطر؟

كان الجواب أنّ حكومة قطر تمنع على مواطنيها مشاهدة «الجزيرة»، فهي سموم لشعوب ريف شعب الإمارة، طبعاً ليس في ما يخص التطبيع واستضافة الناطقين بلسان كيان الاحتلال، ولو عم ديكور مبرمج لمناوشات بخوضها مندوع ومقدمو برامج «الجزيرة»، معهم، بعضهم يصدق وبعضهم الآخر تمثيل ومسرحة.

مع بداية الربيع العربي بدت «الجزيرة» قناة ناطقة باسم الشعوب والمعارضات، بل هيئة أركان ثورة، حتى تساءل الأستاذ محمد حسنين هيكل عما إذا كان أمير قطر تشي غيفاراً؟

ما الذي يربط قطر بهذا التثوير المبرمج لفككتة الكيانات وتدمير جيوشها... صار

السؤال؟

كيف تؤخذ الناس الغفنة إلى المذبحة باسم ثورة بلا هوية وبلا قضية؟ هنري برنار ليون ألف كتاباً للربيع العربي فصار عرابه، أمّا «الجزيرة» فقد صاغت التفاصيل اليومية والتحركات الميدانية ورسمت التكتيكات والخط، فماذا عاساها تكون؟

«الجزيرة» قناة «الإخوان المسلمين» وتنظم «القاعدة»، وهي لا تخفي أنّ تيسير علوني كان ضابط الارتباط بينها وبين «القاعدة»، ولا وأن وضاح خنفر ممثل «الإخوان المسلمين» في قيادتها.

أشرته أسامة بن لادن تصل إلى «الجزيرة» حصرياً، ومن بعده أيمن الظواهري، والأمر ليس مهمناً بل أمّني استخباري، والدليل بسيط ألم تتم قطر رسمياً بتولي الوساطة بين «طالبان» و«القاعدة» من جهة، وبين الإدارة الأميركية من جهة أخرى علناً لتزتيات الانسحاب الأميركي من أفغانستان؟

اليوم «الجزيرة» تقود الحرب على مصر وحجبها، وتقود الحرب في ليبيا، وتقود التخريب في تونس، والفتنة في العراق، و«داعش» و«النصرة» في سورية، وما هي تضع قدمها في الصحن اللبناني تشهيرا بجيشه ومقاومه، وتنبؤاً بنهر دم سيصل إليه.

الأمر الذي لا ينتبه له ربما أصحاب «الجزيرة» أنها بقدر ما كشفت مهمتها الحقيقية، لم تنفخها شهادة خالد مشعل بعد حرب غزة، لأنها سقطت في عيون الناس الذين صنعت مجدها بمحبتهم وقبولهم، وما هي تستبدل هذا القبول وتلك المحبة بالكراهية والحقد، يبادلونها ما كشفت أنه وجبتها الحقيقية المسمومة.

لا مكاتب «الجزيرة» في مصر ولا ليبيا ولا تونس ولا العراق ولا سورية، و بالأمس هاجم المتظاهرون مكتبةها في بيروت وقبلة في الأردن. سقوط «الجزيرة» سقوط لألة الفتنة، فالذي يسيطر هو أخطر من «داعش» لأنه احتل غرف نومنا وعقولنا وقلوبنا، وبالشفا منه بداية الخروج من المحنة.

«توب نيوز»

لا مناطق عازلة

– رجب طيّب أردوغان يدعو إلى قيام منطقة عازلة كشرط للتدخل ضدّ «داعش»، ويظنونه مشروعاً عقيد التحقّق.

– أردوغان منذ بدء الحرب على سورية وهو متورّط وعداثي لكنه يحسبها دائماً. كلما قال الأتراكيون لأردوغان عليك المزيد من التورّط قال لهم الأمر يتوقّف على إقامة مناطق عازلة، والطريق إليها قرار من الأتلسلي.

– سقطة طائرة تركية وكادت سحبا فوق لبنان لتقبّل الشعب التركي التورّط بالحرب من بوابة منطقت حوزي تحت شعار ميثاق الأجياء، وليد الفعل بل قال ذات الكلام أن أردوغان يريد وأنشطن من يد عجزها عن إنهاء اليب الحرب مع سورية خشية على المطلوب منطقة عازلة، لكن كشرط قيامها قرار من مجلس الأمن أو قرار أتلسلي وهو يعلم استحالتها.

– قرار أتلسلي بمنطقة حظر جوي فوق جزء من سورية يعني ضرب الدفاعات الجوية السورية ومنع الطيران السوري من التحليق، وهو إعلان حرب، فهل هناك قدرة أتلسية على إعلان الحرب على سورية و«إسرائيل» في مرمى الصواريخ؟ – أردوغان يسكك على سورية ويعدّ الأدهاب إلى الحرب مع سورية خشية على أمن «إسرائيل» فيربط بها حربه على «داعش» ليكون بالحدّ الأدنى من المشاركة. – لا مناطق عازلة.

التعليق السياسي

البناء

«داعش» والتكفير: الرؤية الإسلامية الصحيحة لرفض غلوّ «داعش»

– موقفهم من التصوف:

التصوف منهج أو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله عز وجل و«الصوفية» كما عرفها الإمام المحاسبي تعتمد على مقام الإنسان المذكور في السنة المطهرة وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك، وكما عرفها أبو الحسن الشاذلي بأنها منضبطة بالكتاب والسنة، ولذلك فهناك نوعان من التصوف: صوفية سنية وصوفية فلسفية، وغالبية علماء الإسلام المعتبرين مدفوحا للصوفية السنية ورفضوا الصوفية الفلسفية. وكذلك عوام المسلمین، فالنصوة عندهم هو الزهد وحسن العبادة.

ولكن المشتدّين رفضوا وطعنوا وكفروا بالتصوف بلا تفریق بين النوعين وهذا من غلوهم الموهود. فمأذا قالوا:

1) عمر الرحمن الوكيل: «إنّ التصوف أدنأ والألم كبدأ ابتدعه الشيطان ليسخر معه عبد الله في حربه لله ولرسله. إنه قناع المجوس يتراءى بانه رباني، بل قناع كل عبدة صوفانية، تجرد أفلاطون لم يفكر في ذلك أو لم يستطع وزرادشتية ومائوية وبيصانية، تجرد أفلاطون لم يفكر، تجرد فيه يهودية ونصرانية وثنية جاملية.» ص19 مصرع التصوف.***

● هذا ويرى المشتدون أنّ أعلام التصوف (السيد البدوي، إبراهيم الدسوقي، أبو العباس الرسي، ابن عطاء الله السكندري، أبو الحسن الشاذلي وغيرهم في العراق وسورية التي نشفت أضرحتهم) ما هم إلا اعلام شيعية بطائنين وانهم يؤمنون بوحد الوجود وانهم آمنه ضلال اتخذ بهم كثير من الناس «أنظر شبكة الدفاع عن السنة، بوابة الرد على الصوفية».

ويتهمهم الدكتور سفر الحوالي قائلا: «كان كثير منهم له عرض واضح في إقامة دولة مجوسية شيعية، والبعض الآخر لم يفكر في ذلك أو لم يستطع أن يفعل ذلك لكنه اكتفى بغرض هدم الدين وإخراج المسلمين عن الصراط المستقيم» (موقع د. سفر الحوالي، التوحيد الحلقة الثامنة). ويعطن عبد الرحمن عبد الخالق في الإمام عبد الوهاب الشعرائي قائلا: «يجمع في كتابه «الطبقات الكبرى» كل فسق الصوفية وخرافاتا وزندقتها فيجعل كل الجانبين والمجاذيب واللطوية والشاذين جنباً والذين باتون الهائم عابثا وجهارا في الطرقات، يجعل كل أولئك وينظمهم في سلك العارفين ورباب الكرامات وينسب اليهم الفضل والمقامات «كتاب فضائل الصوفية» ص16. أما الدكتور محمد جميل غازي فيصيح قائلا: «كل هذا الكتاب (الطبقات الكبرى للشعرائي) يحتاج إلى حرق وإعدام لأنها تشوّش بل تنسد عقيدة المسلم «شريط الصوفية» ج.

● ولذلك كانت الرجمة المباشرة لمثل هذه الفتاوى المنتشرة، قيام تنظيم داعش والقاعدة والنصرة وأخوانها بعملية تدمير واسعة لأضرحة أتقدمه ولقتل الشيعية وكل من يخالفهم في الرؤية الضيقة حتى من أهل السنة داخل العراق وسورية، كما سبق وأسلفنا في الفصول السابقة.

ج- العداء للأزهر:

إن مشتدي داعش وأخوانها بلا استثناء يحملون ضغينة للأزهر الشريف، وهذا واضح ليس لكل من يعرف فكرهم جيدا، فهم ينتقدون العقيدة الأشعرية التي يدرسها الأزهر من ألف عام، وينتقدون طريقة تدريسهم للقائمة على إعداد المدرس الفقيه، ينتقدون احتضان لدراسة المذاهب الفقهية بلا تعصب أو غلو. ولذلك له غصّة في حلق الفقيهين جميعا فهذا شيخهم ومرجعيتهم في ديار الشام محمد ناصر الإلباني ينتقد الأزهر قائلا:

«إن الأزهر ليس له عناية بتدريس علم الحديث برأية ورواية، وأكبر دليل على ذلك أننا لا نرى في هذا العصر محدثا معروفا مشهورا بأقاربه ومؤلفاته تخرج من الأزهر الشريف «كتاب تحريم آلات الطرب ص 6، وما قاله الإلباني في حق الأزهر يوافقفه فيه جميع شيوخ الطرّف مثل مقبل الوادعي اليمنى والحويني المصري.

فتاوى شيوخهم ضدّ المسيحيين

إنّ قتل داعش لمسيحيي العراق وسورية له أسبابه العنقادية وليس السياسية فسحب، فهؤلاء المنحرفون دينياً تتلمذوا على أيدي شيوخ يكرهون المسيحيين ويفسرون القرآن الديني والمذهبي، ويستأخذ مثالا بيه من أهل السنة والجماعة كما قال أحدهم في حق ابن حجر والنووي «ليسنا من أهل السنة والجماعة» في كتاب لقاء البعث المفتوح ص 42، وإذا وصلنا إلى العصر الحديث فكل رجال الإسلام ودعاة النهضة متبذعين وعلى ضلالة بدءا من الشيخ رفاعة العظموي وأبو زهرة والأستاذ الإمام محمد عبده والكوثري والرعي ومحمود شنتوت وأبو زهرة والغزالي والشعراني وخالد محمد خالد وعلى جمعة والشيش أحمد الطيب الخ.

وما يؤكّد أنّ شتم وطمع علماء الأمة خلق أصيل فيهم وليس أخطاء فردية من بعضهم كما يدعي البعض. وما فعله ويفعله المشتدون من أمثال تنظيم داعش والقاعدة والنصرة وأنصار بيت المقدس وغيرهم في بلادنا، هو عين ما يريده أعداء الأمة وما كان يفعله المستشرقون وأجهزة الاستخبارات الغربية بانفسهم قديما، وذلك لإماتة الأمة لأنّ العلماء والمفكرين هم قلبها المفكر وقلبها النابض وقد قتلهم مؤبدة ذلك هؤلاء المشتدون وبدلك يبقى للأمة البرؤس الجهاد فيقولون قيادتها فيفتنون بغير علم فيضلون ويضلون كما خذرتا صلى الله عليه وسلم.

المذاهب الفقهية

إنّ المشتددين وأتباعهم لا يعبرون المذاهب الأربعة أي إجلال أو تقدير، ولنتأمل:

– موقفهم من الأشاعرة:

هو المذهب الذي تم اعتماده كعذب أهل السنة والجماعة في العقيدة (سنة ومذهب الأزهر الشريف) وقد تم اعتماده من قبل العديد من فقهاء أهل السنة والحديث ودعم بشكل عام آرائهم وسلفيتهم من كبار هؤلاء الأمة: البيهقي والنووي والغزالي وابن عبد السلام والسيوطي وابن عسكار وابن حجر السقلاطي والقرطبي والسبكي والبخوي وابن كثير وغيرهم. يمثل الأشاعرة القالب الرئيسي للعظمى من المسلمين، وهم – بالإضافة للماتريدية – يكونون الأساس الرئيسي من أهل السنة والجماعة
قال الإمام الحافظ الزبيدي في الإتحاف: «إذا أطلق أهل السنة والجماعة الفالمراب يهم الأشاعرة والماتريدية».

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في الزواجر: «المراد بالسنة ما عليه إماما أهل السنة والجماعة الشيخ أبو الحسن الأندلسي وأبو منصور الماتريدي».

قال الإمام الحافظ ابن عسكار في تبيين كذب المفتري: «وأكثر العلماء في جميع الأقطار على هذه الأمة وأتمة أهلها في سائر الأعمار يدعون إليه».

فإنّما قال المشتدون من أساتذة وشيوخ داعش وأخوانها في حق مذهب أهل السنة والجماعة؟ تعال معنا نعرف:

1) الدكتور سفر الحوالي: قال عنهم: «نهم أكبر فرق المرجئة والغلاة وهو تيار بدعي يراد له اكتساح الأمة أهل يدع وضلالات خارجون عن مذهب أهل السنة والجماعة ونهج متنافض تكفيري، فرقة من الفرق الضالة الأثنيتين والسبعين، كتاب مذهب الأشاعرة في العقيدة ص 25، 2.

2) الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أباطين: يقول عنهم أن مذهب الأشاعرة لديهم الإيمان مجرد التصديق، ولا يدخلون فيه أعمال الجوارح: قالوا: وإن سببت الأعمال في الأضديق إيمانا فلا بد للحقيقة.

صنّع في أميركا

عدنان كتفاني

على خلفية رغبة القضاء على «داعش» في سورية، لاستهداف مناطق إرهابية، في سورية، فقد تمّت على يد فريق محددة بدقة تساهم بشكل فعال في تطهير أوصال الأرض والمساحات، وتهميش دور الجيش العربي السوري، وإضعافه، والتي الأصل في محاربة التنظيمات المتطرفة المسلحة وعلى مدى ثلاث سنوات ونصف. لا يمكن لأحد أن يصدق بأنّ هذا التنظيم نبت فجأة من فراغ، وتدقّق بجنون، ليحتلّ زمن قياسي مدينة «الموصل» ومساحات شاسعة من الأرض وعشرات القرى في شمال العراق.

لقد شاهد العالم مئات السيارات رباعية الدفع، تمتد على طول «كذا كيلو متر» رتلا، في أرض مكشوفة لا شجر ولا حجر، ومشحوة برجال ويات سوداء، وأسلحة، كلها قادمة من الشمال، حيث «بلا تعلق» لا مكان! بل موجة هستيرية أراد الضخّ الإعلامي المتبوه أن يغيب حقائق واضحة ومباشرة من هذا التنظيم، من يعول ومن يدعمه ومن يسهّل دخولا وعمورا ومن يغطي، هذه الإحصاءات المعضودة من دول بعينها، تعمل بشكل واضح على مسانين... الأول سعي حثيث «لتضخيم» هذا الخطر الداهم على جميع الدول في المنطقة، وقد يمتدّ إلى دول أخرى في العالم، قوامه مخلوقات تحمل

أراء

2

شريط أدم التعامل مع الكفار:
عدم تهنئة الأقباط بأعيادهم: في هذه القضية يقول المدعو صفوت الشوافي: الشريعة قد حرمت علينا أن نشترك غيبتها في أعيادهم سواء بالتهنئة أو بال حضور أو بأي صورة أخرى، وجاءت الآثار تنهى غير المسلمين عن اظهار اعيادهم بصفة خاصة أو التشبه بالمسلمين بصفة عامة ومن أشهرها ما ثبت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسند جيد ثم أورد ما يسمى «بالشروط العبرية» – وذلك رغم ضعف سندها وتكارة منتها ومخالفتها للقرآن الكريم والسنة الصحيحة – بل ويصف هذه الشروط بأنها «وثيقة ثابتة» توضح بجلاء مقدار الفجوة الواسعة بين مسلمي اليوم ومسلمي الأمم.

– أعياد الميلاد الخاصة من البدع الممتكرة وعلى المسلمين الأقباموها أو يشاركوا فيها أو يرضوا عنها أو يقف بعضهم بعضا عليها – مجلة التوحيد التي تصدرها جمعية أنصار السنة، وهي جمعية تمثل أحد ركائز السلفية المنتشرة في مصر– العدد (8) صد6 المجلد 24 تحت عنوان «أعياد الميلاد» .»

أما أبو محمد بن عبد الله بن عبد الحميد الأثري فيقول: لايجوز أبدا أن تهنئ الكفار ببطاقة تهنئة أو معايدة ولايجوز كل أيضا أن تقبل منهم بطاقة معايدة بل يجب ردّها عليهم ولايجوز تعجيل العمل في هذا اليوم – بقصد عبدهم!- مجلة التوحيد العدد (8) صد20 المجلد 23 تحت عنوان «الإحتفال برأس السنة ومشافة أصحاب الحميم».

السنة ومشافة أصحاب الحميم:
«إن تهنئة النصارى بأعيادهم حرام، ويستشهد على ذلك بأقوال لابن تيمية وابن القيم»، وبعد ذلك يوجه سؤالاً للمفتي: «هل يحق لمسلم أن يذهب إلى النصارى في كتائبهم معنا لهم بأعيادهم هذه وما يعتقدونه في هذه الأعياد؟!» – مجلة التوحيد العدد (9) صد62 المجلد 28 تحت عنوان «سؤال في رسالة إلى فضيلة المفتي «بقلم: مصطفى درويش.

أما على عبد الفتيتق مسوئلي الأزهر والأوقاف وذلك لتوجيههم النهائي للأقباط بمناسبة «عيد القيامة الجديد». وإن ذلك يخالف العقيدة الإسلامية ومحرم شرعا وينال من سلامة العقيدة الإسلامية. مجلة التوحيد العدد 9 ص30 تحت عنوان «عيد القيامة الجديد.. ومسائل العلماء» بقلم: علي عبد.

● تحريم الوظائف الهامة عليهم

● جاء بموقع صفوة السلف لسان حال الدعوة السلفية بالإسكندرية وبإشراف د. ياسر برهامي بتاريخ 22 آب 2009

– أجمع العلماء على أن غير المسلم لايجوز له أن يتولى الولايات العامة مثل: قيادة الشرطة ولاحتى سرية من سراياه ولايجوز أن يشتركوا في القتال ولايتولى الشرطة ولاأي منصب في القضاء ولاأي وزارة.

– المساواة المطلقة بين مواطني البلد الواحدة قول يناقض الكتاب والسنة والإجماع.

● فقه العنق قديم

● وهكذا تعددت فتاويهم التكفيرية والإرهابية ضدّ المسيحيين أو ضدّ المسلمين، لتؤسّس لثقافة كراهية واسعة، كان من الطبيعي أن تنتج (جرانم ضدّ مسيحيي مصر ومسيحيي العراق لاحقا) وأن تؤسّس لغيرها من الجرائم، إذا ما بقي هذا التيار المتشدد يرعى في بلادنا دون مواجهة جادة.

● جبهة علماء الأزهر

نموذج آخر للتشدد السلفي

لم يقتصر أمر السلفية، عند حدود ياسر برهامي، والمقدم والحويني ومجلة التوحيد وجمعية أنصار السنة المنتشرة في ربوع مصر (6 آلاف فرع) فهناك أيضا جمعية وهمية تدار من شقة مفروشة في الكويت اسمها جبهة علماء الأزهر، وهي للأستاذ ختريق الأزهر الشريف وتستقطب بعض علمائه ليتحوّلا إلى نقيض دعوة الأزهر الوسطية، فيؤسّسون لفكر التكفير

ويقودون دعوته وأتباعهم تأثر بالعدوة الوهابية وفتاويها المخالفة لإجماع العلماء ونقطة الأزهر وبالتالي، ولنتأمل نموذج حقيقي لما ينيه هؤلاء صدر يوم 12/9/ 2010 إبان أزمة (كاميليا شحاته)، وكان موجها من هذه الجبهة الوهمية ضدّ الكنيسة المصرية لتنامت البصيرة لدى أكثر تحت عنوان «قاطعوهم، وجاء به «أصبحت الكنيسة المصرية مصدر أرغاب وإرهاب للدولة والأمة... الكنيسة اليوم معلما من معالم التخريب للوحدة الوطنية وتهديد الأمن... وإن أي يقوم عقلاء النصارى بما توجهه عليه الأعراف المستقيمة ضمن شيطانهما الأكبر أخذ على يديه، على جميع المسلمين من الآن لزوم المقاطعة للمصالح المسيحية خاصة المصالح الإقتصادية، فلا يشترى من الصيدليات والمستشفيات والعيادات الخاصة التي يمتلكها النصارى أو يعملون بها.

– مقاطعة محال المصوغات والخلي من ذهب وغيره، وهي كثيرة ومنتشرة للنصارى في مصر، ومقاطعة محال الأثاث والموبليات التي يمتلكها هؤلاء النصارى.
– ومقاطعة مكاتب المحاماة ومأثله من المكاتب الهندسية والمحاسبية. – فإن أصرت الكنيسة بعد ذلك على لزوم موقفها من الدولة والملة، فإننا ننذرهما بالخطوة الثانية التي ستكون إن أزمه الله في الدعوة إلى المقاطعة الاجتماعية للنصارى جميعا في مصر، والجنابهم إلى أضيق الطرق يمنع المساكنة، وتجرية الجاملة، وعدم ببناء السلام على وقك ما قضى به».
● الطرف إن تعلق سلفية الإسكندرية الذين خلقوا بافكارهم مناخ الفتنة التي أدت لمذابح ضدّ المسيحيين، كان كاتتالي (وفقا لموقع صوت السلف).

سؤال موجه لياسر برهامي (شيخبهم): ما رأيكم في فتوى جبهة علماء الأزهر بخصوص مقاطعة النصارى؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله: أما بعد، فبيان جبهة علماء الأزهر بيان منمنان وقوي، واتحفظ على بعض ما ذكره تحت «المقاطعة الاجتماعية»، حيث جعل منها عدم بندهم بالسلام ونحوه منشيرا إلى أن هذا النوع من المقاطعة لايجوز إلا مع المحاربين، والصحيح هنا لكل كافر.
لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا أقتبم أحدكم في طريق فاضطروه إلى أضيقه) (رواه مسلم).

● ماذا يعني هذا الرد؟ إنه يعني ببساطة أن سلفية الإسكندرية مثلها مثل سلفية داعش في العراق وسورية يعتبرون المسيحيين (كفار) وأنه يجب مقاطعتهم ليس بحسب اقتصاديا كما تعت (جبهة علماء الأزهر المختلة) بل واجتماعيا أيضا، وهو الرد الذي أسس مع مئات الفتاوى (التي أشرنا لنماذج لها) إلى خلق بيئة وثقافة كراهية، جاهزة لإنتاج الأنتاويين والفتنة، باسم الإسلام، وهو ما يتم عمليا الآن في العراق وسورية من تنظيم داعش الإرهابي في مصر من تنظيم أنصار بيت المقدس واجناد مصر وغيرها من المنظمات التي تخالف صحيح الدين وتتبنى ثقافة التكفير لدى هو مقدمة عملية للقتل باسم الدين والذين برآء مما يعتقد هؤلاء السفهاء.

● خاصة القول: إنّ داعش تستمّر روحها العدوانية من فتاوى دينية متطرفة وشاذة والتي تعود إلى شيوخ متطرفين في العديد من بلادنا العربية والإسلامية، ولكن علماء الإسلام الفقهاء، والأزهر الشريف يرفضونها كما نرى، ولعل هذا المواجهة على صعيد الفكر والفقّه المستشرقين، السبيل الصحيح لواد داعش وأخوانها، في مصر والعراق وسورية...

أو يسعى للوقوف في وجه هذه الهجمة العامة المدعومة «ببيعع داعش»، والساعية بالنتيجة إلى تنفيذ التأمّر ذاته لتعزيم المغتظة، وافتعال حروب «تدبويد» طائفية كخليفة بتدمير ذاتي للقرارات العربية، هذا التدقق الأزعن المفاجي ليس طفوة، من هناك من احتضن وموّل ورعى ونظم، وهو ليس فوضويا، بل على العكس تماما، مستوى التنظيم يبدو جيدا، سواء بالمعلومات الاستخبارية التي يملكها، وفي توزيع القيادات والمهام، وفي خلق وسائل الترغيب لاستقطاب عناصر. هذا التنظيم ترعرع في بيئة حاضنة وفرت له الأرض والإمكانات والسلاح والتدريب والتغطية الإعلامية والخدمات الاستخبارية واللوجستية، وجمعت له أكثر المتطرفين شهوة إجرام من أنحاء العالم، ورفعت على ناصيته شعارات دينية خبيثة مشفوعة بفتاوى من «مشايخ» متنفذين، يحملون أفكارا متطرفة «وماييين وإخوان مسلمين»، ثم أطلقتهم وحوشا يعيون في الأرض فسادا.
الأزمات التي تدفقت من الشمال، هي قادمة «حكسا» من تركيا، حيث وفرت لها كل ما أقامها على الحياة والنمو والقدرة. وتركيا لا تعمل منفردة من دون ضوء

^[1] أو يسعى للوقوف في وجه هذه الهجمة العامة المدعومة «ببيعع داعش»، والساعية بالنتيجة إلى تنفيذ التأمّر ذاته لتعزيم المغتظة، وافتعال حروب «تدبويد» طائفية كخليفة بتدمير ذاتي للقرارات العربية، هذا التدقق الأزعن المفاجي ليس طفوة

^[2] من هناك من احتضن وموّل ورعى ونظم، وهو ليس فوضويا، بل على العكس تماما، مستوى التنظيم يبدو جيدا